جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي
كلية الحقوق والعلوم السياسية.
قسم العلوم السياسية
محاضرات مادة مدخل لعلم السياسة 2. سنة1 جذع مشترك/ السداسي الثاني
تقديم الأستاذة: دمـــاغ مريم

مقدمة:

ركزت الدراسات السياسية القديمة منها والمعاصرة، على دراسة وتحليل الظواهر السياسية، بغية فهمها والتحكم فيها، ولعلى أكثر المواضيع تطرقا وأوفرها حظا بعد موضوع الدولة ومكوناتها، كانت النظم السياسية، التي تمت معالجتها بإسهاب منتصف الخمسينات من القرن الماضي، كنتيجة لتطور الدراسات الدستورية، ثم الدراسات الحديثة خاصة الأبحاث التي أدخلتها المدرسة السلوكية على الظاهرة السياسية، مما أدى الى تغير في مفهوم النظام السياسي. ولذلك تعالج هذه الأوراق بالدراسة والتحليل مفهوم النظام السياسي، بالإشارة التي مكوناته وعناصره، كما تركز على تحديد أهم سماته وخصائصه، الى جانب ذلك خصصنا بعض الفصول الى الإشارة الى أنواع الأنظمة السياسية، وأشكال الحكومات، وأهم السلطات المركزية في الدول وطرق الفصل بينها.

المحور الأول: النظام السياسي

رغم تعدد تعاريف النظام السياسي وتباين النظرة التي يوليها كل باحث، سوف نحاول وضع تعريف محدد للنظام السياسي، لكن قبله ينبغي الإشارة إلى مفهوم النظام ككل.

1/ لغة:

الأصل أن هذه الكلمة النظام /**system** قد ظهرت في مجال العلوم الطبيعية والتجريبية، ثم سرعان ما انتشر استخدامها في مختلف فروع المعرفة إلى حد وصفها بالمنهجية الشعبية الاستخدام، حيث جرى التعامل مع مختلف المجالات العلمية كعلم الاجتماع، الاقتصاد، علم النفس بوصفها تعبير عن أنساق ـــأو نظم قائمة بذاتها. خاصة بعد أن تمت استعارتها من تلك التخصصات لتدخل إلى العلوم الاجتماعية، ثم بعدها إلى العلوم السياسية. ويقصد بها:

" ترتيب المتغيرات على نحو معين لتحقيق هدف معين، أو هو سلسلة من المتغيرات أو مجموعة من العناصر"، مع وجود افتراضات مسبقة، أهمها:

- أنَ هذا النظام يتكون ويتشكل من مجموعة من المتغيرات **(الأجزاء).**
- كل جزء لديه مكان ثابت ودور واضح.
- أنَ هذه المتغيرات **(أجزاء النظام)** تتفاعل فيما بينها.
- أنَ أي نظام هو بالضرورة جزء من نظام فرعي أخر أكبر منه.
- كل نظام يتجه إلى الحفاظ على ذاته لفترة من الزمن.

ولفهم النظام وآلية عمله، يمكن الاستعانة بمثال توضيحي عن عمل جسم الإنسان، حيث يتعين علينا لفهم طريقة عمل هذا الجسم، وفهم تحليل وتحديد تركيبة الأنظمة الفرعية وطريقة عملها، مثل(الدورة الدموية، الجهاز العصبي، الجهاز الهضمي، الأنظمة الاستثنائية...الخ).

في هذا السياق نورد تعريف **دافيد إيستون** لكلمة النظام بقوله: "هو مجموعة العناصر المتفاعلة والمترابطة وظيفيًا مع بعضها البعض بشكل منتظم، وبعني ذلك أن التغيير في أحد العناصر المكونة للنظام يؤثر في بقية النظام ككل، كما أنَ النظام يمكن أن يشكل في ذاته جزء من نظام أكبر وأشمل منه، فيتحول إلى مجرد نظام فرعي. وفي هذا السياق لا يبالغ أيضا "**مورتن كابلن**" عندما ذكر بأنَه " نستطيع تقنيًا أن نعتبر كل سلسلة من المتغيرات **les variables**، نظامًا"[1].

ولأنَ النظام السياسي و ظواهره تعتبر جزء من نظام أوسع منه، هو النظام الاجتماعي ، بمعنى أن النظام السياسي لا يتفاعل في الفراغ ،بل ضمن بيئة خارجية يؤثر فيها ويتأثر بها، وعليه فيترتب أنَ أي تحليل دقيق للظواهر السياسية يستدعي تحليل مسبق للإطار الاجتماعي (يأخذ بعين الاعتبار النظام الاجتماعي)، الذي هو أوسع منه، لكن دون أن يحول الظواهر السياسية إلى مجرد متغير تابع، حيث تمتلك هذه الأخيرة ذاتيتها المتميزة.

النظام الاجتماعي:

هناك من أطلق النظام الاجتماعي على كافة النشاطات الإنسانية، حيث يضم كافة الجماعات والأفراد الذين يشاركون بالفعاليات العالمة ضمن حدود مجموعة بشرية معينة، وينتج عن هذه العملية علاقات اجتماعية تأخذ أشكالاً مختلفة اقتصادية، دينية...الخ، وهناك من يعرف النظام الاجتماعي بالوظائف التي يؤديها وفي مقدمتها تعريف **"مارسيل ميرل"** الذي عرفه على أنه:

" مجموعة من العلاقات بين عدد معين من الوظائف التي يؤديها عدد معين من اللاعبين" ، ويعني هذا: أنَ أي نظام اجتماعي يتكون من عدة أنظمة فرعية، قد تكون مؤسسات سياسية، دينية، نسوية، تتميز قبل كل شيء بتأدية وظائف معينة:

أ- الحفاظ على العلاقات القائمة بين هذه الأجزاء.
ب- التأقلم مع المحيط الداخلي والخارجي للنظام.
ت- الاستمرار في العمل على تحقيق هدف عام أو عدة أهداف. وبذلك ينقسم النظام الاجتماعي إلى عدة
أصناف، كالنظام الاقتصادي، الثقافي، السياسي، الديني، القانوني.

---

[1] محمد السعيد إدريس، **تحليل النظم الإقليمية:** دراسة في أصول العلاقات الدولية والإقليمية (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية الأهرام، 2001)،ص:22.